

السؤال

هل ذكر عن ابن رجب الحنبلي أنه قال : " صداع الرأس من علامات أهل الإيمان وأهل الجنة " ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

لعل المقصود بهذا؛ هو قول ابن رجب رحمه الله تعالى في رسالته "البشارة العظمى للمؤمن بأن حظه من النار الحمى"، حيث قال:

" وقد جعل النبي - صلى الله عليه وسلم - من لا تصيبه الحمى والصداع من أهل النار، فجعل ذلك من علامات أهل النار، وعكسه من علامات المؤمنين " انتهى من "مجموع رسائل ابن رجب" (2 / 380).

واستدل لهذا بما رواه الإمام أحمد في "المسند" (14 / 123)، والبخاري في "الأدب المفرد" (495)، والنسائي في "السنن الكبرى" (7 / 50)، وغيرهم:

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عُلْفَمَةَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ:

" أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَعْرَابِيٍّ: **هَلْ أَخَذَتْكَ أُمٌّ مِلْدَمٍ؟**

قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا أُمٌّ مِلْدَمٍ؟

قَالَ: **حَرٌّ يَكُونُ بَيْنَ الْجِلْدِ وَالْدَّمِ** .

قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا وَجَدْتُ هَذَا.

قَالَ: **يَا أَعْرَابِيٍّ هَلْ أَخَذَكَ هَذَا الصَّدَاعُ؟**

قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا الصَّدَاعُ؟

قَالَ: **عُرُوقٌ تَضْرِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ فِي رَأْسِهِ** .

قَالَ: مَا وَجَدْتُ هَذَا.

فَلَمَّا وَلَّى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا .**

ورواه الحاكم في "المستدرک" (1 / 347)، وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ"، ووافقه الذهبي.

وقال الشيخ الألباني رحمه الله تعالى

"إِسْنَادُهُ حَسَنٌ؛ لِحَالِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو.

ومن طريقه: أخرجه البخاري في "الأدب المفرد"، (495)، والحاكم (1 / 347)، وأحمد (2 / 332)، وهناد في "الزهد" (1 / 246/426)، وعنه: المؤلف - كما ترى -، والبزار (1 / 368/778) كلهم عنه.

وتابعه أبو مبشر، عن سعيد ... به: أخرجه أحمد (1 / 366 - 367).

فبه صح الحديث " انتهى من "التعليقات الحسان" (4 / 460).

قال ابن حبان رحمه الله تعالى:

"قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا)، لفظة إخبار عن شيء ، مرادها الزجر عن الركون إلى ذلك الشيء ، وقلة الصبر على ضده، وذلك أن الله جل وعلا جعل العلل في هذه الدنيا ، والغموم والأحزان : سبب تكفير الخطايا عن المسلمين، فأراد صلى الله عليه وسلم إعلام أمته : أن المرء لا يكاد يتعرى عن مقارفة ما نهى الله عنه في أيامه ولياليه ، وإيجاب النار له بذلك ، إن لم يتفضل عليه بالعفو، فكأن كل إنسان مرتهن بما كسبت يده، والعلل تكفر بعضها عنه في هذه الدنيا؛ لا أن من عوفي في هذه الدنيا يكون من أهل النار " انتهى من "الإحسان" (7 / 180).

والله أعلم.